

خفايا زيارة رئيس الوزراء العراقي إلى طهران



12ب سنتاً للوحدة، وهو ما يعادل قرابة الضعف من الأسعار المعمول بها عالمياً، والمرتبطة أساساً بأسعار الوقود. كما تصدر إيران للعراق وقود الديزل اللازم لتشغيل المحطات داخل العراق بسعر 85 سنتاً للتر، بالإضافة إلى الغاز. إن الطاقة الكهربائية عامل مهم في تحقيق الاستقرار، وبقاء العراق معتمداً على إيران في تجهيز كمية من هذه الطاقة، لسد قسم من الحاجة المحلية، سوف يجعل العراق، بالنتيجة، مجاملاً لها في المواقف السياسية على حساب المفاهيم السيادة المعروفة، وبهذا سوف يصبح العراق، مكرهاً، تابعاً فاقداً للاستقلالية في العلاقات الدولية. لذا ليس مفاجأة أن تعرقل إيران تسويق الطاقة إلى العراق من دول أخرى، لفضل هي في موقع المسيطر، والعراق لضعفها، فإن إيران رهنّت اقتصاد العراق كله لمصلحتها، ولن تسمح له أن يحرر اقتصاده من سيطرتها.

التبادل التجاري بين البلدين عام 2018 إلى نحو 18 مليار دولار. وطلب الجانب الإيراني من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، خلال زيارته إلى إيران، رفع الميزان التجاري إلى 20 مليار دولار، وهذا يعني، مسبقاً، تخصيص ربع ميزانية العراق لإيران، كما طلب منه فتح المنافذ الحدودية لزيادة تصدير المنتجات الإيرانية. رفض الجانب الإيراني أن يستورد العراق الكهرباء من السعودية، أي أنه رفض مشروع الربط العربي للكهرباء، لأن العراق لو فعل ذلك ستوفر الكهرباء بنحو مستمر وسيتحرك الاقتصاد العراقي بمجملاً، وبالأخص في القطاع الصناعي والزراعي والخدمات، وهذا ما سيؤثر على التبادل التجاري بين البلدين، علماً أن إيران تبيع الكهرباء للعراق سنوياً بنحو 3 إلى 4 مليار دولار، وهي تشتري مشتقات النفط منه بثمن بخس وتعيد تصديره إليه.

الشعبي في دعم إيران وفي استنزاف الاقتصاد العراقي، وأن ينهي عقد شراء الكهرباء من إيران، وبالنسبة إلى الزيارات الدينية، عليه أن يأمر بعدم منح الزائر الإيراني تأشيرة إلا بعد تحويل ما يعادل 300 دولار أميركي، مصروف جيب في العراق. قال لي الدكتور محمد طاقة، أستاذ الاقتصاد السياسي، عضو اللجنة الاستشارية في اتحاد الاقتصاديين العرب، في حديث هاتفي طويل، إن إيران تمكنت من الاستحواذ على الاقتصاد العراقي، بعد سنة 2003، من خلال توقيع عدد من الاتفاقيات مع حكومات بغداد، التي خففت تعريفاتها الجمركية أمام السلع والبضائع الإيرانية، لتتراوح بين الصفرة والخمسة في المئة، وكذلك ألغت عمليات الرقابة على الصادرات الإيرانية للعراق لتيسير حركة التجارة بين البلدين، حيث أصبح العراق الرافدين اللذين تتنافس إيران من خلالهما. ويتربع العراق، الآن، على المرتبة الأولى مستورداً للسلع والبضائع الإيرانية غير النفطية، إن استورد ما بين 75 و90 في المئة من مجموع السلع الإيرانية المحلية، حتى وصل حجم

وطبعاً، غالبية أعضاء البرلمان هم من الأحزاب الموالية لإيران، وهذا تدخل واضح في الشأن العراقي من جانب خامنئي، الذي زاد محرراً عندما أشار إلى مقتل سليمان "لقد قتلوا ضيفكم في بيتكم واعترفوا بذلك بوقاحة"، مضيفاً أن إيران "لن تنسى أبداً هذا وستوجه بالتأكيد ضربة انتقامية للأميركيين". لكن بعض ما قاله الجيش الإلكتروني للكاظمي صحيح أيضاً، فقد قال في مؤتمر صحافي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني في طهران، وينحو حول: إن الشعب العراقي تواق إلى علاقات تعاون مع إيران وفق خصوصية كل بلد، ووفق مبدأ عدم التدخل في الشأن الداخلي.

مختصر القول إن ما حدث في زيارة الكاظمي إلى إيران لم يكن مباحثات متكافئة بين بلدين، بل كان إملاءات (قسرية) انطلاقاً من اعتقاد طهران أنها صاحبة القرار والراي والنقود وليس على الكاظمي إلا أن يسجل مطالب طهران ويسعى إلى تنفيذها، (إذا أراد أن يحتفظ بجلده). إذا أراد الكاظمي أن يكون عراقياً حقيقياً، عليه أن يقرأ ميثاق الحرية، الذي دونه شهيد ثوره تشرين العظيم، وأول بند فيه هو استعادة الوطن من مغتصبه، والذي يقضي أن يبدأ بعملية "تعريب" القرار السياسي ليضع أول لبنية في استقبال البلاد، وينهي سياسة "التفريس" التي عمت بلاد الرافدين وتسللت إلى قطاعات الدولة كافة. هنا يتعين على الكاظمي أن يستعين بشباب العراق، صانعي الحلم والذين استنقصوا أرواحهم" ليلقي العراق عظيماً، هذا إذا قرر الكاظمي أن يكون ابن هذا البلد. وعليه، وهذا يبدو ضرباً من المستحيل، في ظل تسيد الميليشيات الولائية، أن يأمر بمقاطعة السلع والبضائع الإيرانية، وإعادة تشغيل المصانع العراقية، وفرض جرائم الحشد

الرئيس الإيراني حسن روحاني، في المؤتمر الصحافي المشترك مع الكاظمي في طهران. وقد اضطرت بعض معلومات المصادر المذكورة مساعد مدير مكتب الرئيس الإيراني لشؤون العلاقات والإعلام علي رضا معزي، إلى الاعتراف أن إيران خالفت البروتوكول في استقبال الكاظمي، مسوغاً ذلك بالقول: إن التغيير بمراسم استقبال رئيس وزراء العراق، سببه التقيد بالبروتوكولات الصحية المرتبطة بتفشي كورونا.

ليس مفاجأة أن تعرقل إيران تسويق الطاقة إلى العراق من دول أخرى لتظل في موقع المسيطر والعراق في موقع المجامل، فإن إيران رهنّت اقتصاد العراق كله لمصلحتها ولن تسمح له أن يحرر اقتصاده من سيطرتها. وحمل حديث المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي مع الكاظمي الكثير من التلميحات، وحتى التهديد المبطن، عندما قال: إن بلاده ستوجه ضربة أميركا رداً على قتل القائد البارز بالحرس الثوري قاسم سليماني، وأن بلاده لن تتدخل في علاقة بغداد بواشنطن، لكن تتوقع من الأصدقاء العراقيين أن يعرفوا أميركا ويركوا أن وجودها في أي بلد يسبب الفساد والدمار والتدمير. وطبعاً الضربة، التي هدد خامنئي بتوجيهها إلى أميركا ستكون على أرض العراق، وعلى يد الميليشيات الموالية لها، وهو ما يندب بعواقب سيئة سوف يتحملها العراقيون، في حال تنفيذ هذا التهديد. ومما قاله خامنئي أيضاً إن "الجمهورية الإسلامية تتوقع الالتزام بقرار البرلمان (العراقي) طرد القوات الأميركية حيث أن وجودها سبب لانفلات الأمن".



د. بهرة الشيكلي
كاتبة عراقية

تناقضت المعلومات عن زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى طهران، وما جرى في كواليسها؛ الجيش الإلكتروني التابع له، قال إن الكاظمي تعامل مع الإيرانيين معاملة النذل للذل، وتحدث معهم بقوة، بشأن تدخلهم في الشؤون الداخلية. ليرد عليهم المشككون ساخريين أن الإيرانيين أملاً عليه ما يتخذ من خطوات، إذا أراد أن يبقى رأسه على كتفيه، وطلوباً منه أن يكف عن التدخل في الشؤون الداخلية العراقية؛

على أي حال، انتشرت معلومات على مواقع التواصل الاجتماعي، بمجرد عودة الكاظمي إلى بغداد، تقول إن مصادر مرافقة له أفادت بما يأتي: تاخر نزول الكاظمي من الطائرة بانتظار مسؤول التشریفات الإيرانية وكان التأخير متعمداً. استقبال الكاظمي من قبل وزير الطاقة، ولم يستقبله رئيس الحكومة، كما هو متعارف عليه بروتوكولياً. لم يعرف السلام الجمهوري العراقي، كما هو معهود في مثل هذه الزيارات في المطار. لم يستعرض الكاظمي (حرس الشرف الإيراني) في المطار. المحادثات مع روحاني كانت تعليمات للكاظمي وليست مباحثات، تضمنت: رفع الميزان التجاري لصادرات إيران إلى 20 مليار دولار (بمعنى تخصيص ربع ميزانية العراق لإيران). رفض إيران استيراد الكهرباء من السعودية، أي (رفض مشروع الربط العربي للكهرباء). فتح المنافذ الحدودية لزيادة تصدير المنتجات الإيرانية. تقليل التبادل التجاري مع تركيا إلى الحدود الدنيا بحجة العدوان التركي على العراق.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين المهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد المهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

دول الخليج بين التجديد والتبديد

الثروات الحيوية، كوجه واحد من عملة التحويلات الصلبة في طبيعة واقع دول الخليج وشعوبها.

توسعت في غز ملبشياتها في محيط دول الخليج العربي، حتى خلال واحدة من أكثر مراحل الجمهورية الإيرانية ارتعاباً وهشاشة، فإن مخاوف تضعها طهران لحماقات غير محسوبة كره فعل ضد استهدافها المستمر والغامض، لا تزال تترصد بالمنطقة وتهدد أمنها واستقرارها.

كما أن حالة الضعف التي منبت بها المنطقة العربية، فرضت على ما بقي من العواصم المتعافية، وعلى رأسها الرياض وأبوظبي مباشرة، تحديات وواجبات الملفات العربية، الأمر الذي حتم عليها الالتحام مع لاعبين إقليميين ووليين بطعمون في إقصائها والانفراد بتشكيل هوية وواقع المنطقة، لكن بعض دول الخليج رفضت تزويد المناعة العربية وتهديد سيادتها، رغم ما تشكله جارتهم قطر من اختراق يهدد سعيها ودأبها على النجاح في مهمة الضرورة التاريخية.

إذا كانت علاقة اقتصادية مريحة، تكفي لتجاوز اختلاف وجهات النظر السياسية التي تربط الصين بدول الخليج، وأكبرها إشكالية هو الموقف من سلوك إيران، الذي يتسبب في إزعاج وإيذاء كبير للعواصم الخليجية، فيما تقرب بكين من موقف موسكو تجاه طهران، وقد ترجمت هذا بعقد شراكة موسع مع طهران واتفاق عربية - صينية بهدف "تنويع النجاح" المتزايد في التعاون الذي "يزداد قوة ورسوخاً وتنوعاً" بين الجانبين. وسيكون لهذا الاستبدال والتحول المهم أثره على ضبط وتنظيم دخول الصين من الباب الكبير على المنطقة، وليس معلوماً

دون خسائر فادحة على جسم العلاقة المفيدة، أو تبعات الفراغ الكبير والحاد الذي تتركه فجوة الاختلاف. يتصل هذا، بسياسة الاتجاه شرقاً والانفتاح على علاقة أكثر فعالية مع قوى الشرق الجديدة، وعلى رأسها الصين بأخطبوطيتها الاقتصادية الهائلة وتوسعها التجاري الكبير، وتوسع الرياض قريباً إلى عقد قمة عربية - صينية بهدف "تنويع النجاح" المتزايد في التعاون الذي "يزداد قوة ورسوخاً وتنوعاً" بين الجانبين. وسيكون لهذا الاستبدال والتحول المهم أثره على ضبط وتنظيم دخول الصين من الباب الكبير على المنطقة، وليس معلوماً

فرضت جائحة كورونا فرصاً كبيرة للتأمل، على صعيد الأفراد والدول والجماعات، ومنظومة دول الخليج واحدة من الكيانات السياسية التي انعكست عليها آثار الجائحة اقتصادياً وسياسياً وفي خطط استعدادها للمستقبل.

انطلق مسبار الأمل الإماراتي كرسالة إصرار على محورية منطقة الخليج العربي في بناء مستقبل المنطقة، رغم كل التحديات والمعوقات التي يمكن أن تعرقل بعض خطواته، وتبطل أنسياب المشاريع العملاقة التي وضعت لتحافظ على حيوية الأمل وفعالية العمل.

حزمة من الملفات والتحديات التي تلوح في أفق الدول الخليجية، تتطلب إزائها جهداً مشتركاً يحافظ على درجة ملاعقتها الاقتصادية وفعاليتها السياسية، مع ضرورة الاعتدال في النظر إلى مقوماتها وإمكاناتها لاختراق الأفق المستقبلي بوعي وأمان وجدوى. كان العمل قد صمم في المنظومة الخليجية على أساس دور فاعل ووازن للسياسة الأميركية وحضورها المؤثر في المنطقة، وكانت العلاقة تتأرجح بين تحالف استراتيجي مفيد وانسيابي، أو تباين مقول تفرضه موازنات الوقائع والأحداث، لكن نمطا من التحويلات العميقة طرأ على حالة السياسة الأميركية وتأثر نتيجته دورها في المنطقة، الأمر الذي يتطلب إعادة هندسة هذه العلاقة على ضوء هذه التطورات الجديدة،



عمر علي البديري
صحافي سعودي

فرضت جائحة كورونا فرصاً كبيرة للتأمل، على صعيد الأفراد والدول والجماعات، ومنظومة دول الخليج واحدة من الكيانات السياسية التي انعكست عليها آثار الجائحة اقتصادياً وسياسياً وفي خطط استعدادها للمستقبل.

انطلق مسبار الأمل الإماراتي كرسالة إصرار على محورية منطقة الخليج العربي في بناء مستقبل المنطقة، رغم كل التحديات والمعوقات التي يمكن أن تعرقل بعض خطواته، وتبطل أنسياب المشاريع العملاقة التي وضعت لتحافظ على حيوية الأمل وفعالية العمل.

حزمة من الملفات والتحديات التي تلوح في أفق الدول الخليجية، تتطلب إزائها جهداً مشتركاً يحافظ على درجة ملاعقتها الاقتصادية وفعاليتها السياسية، مع ضرورة الاعتدال في النظر إلى مقوماتها وإمكاناتها لاختراق الأفق المستقبلي بوعي وأمان وجدوى. كان العمل قد صمم في المنظومة الخليجية على أساس دور فاعل ووازن للسياسة الأميركية وحضورها المؤثر في المنطقة، وكانت العلاقة تتأرجح بين تحالف استراتيجي مفيد وانسيابي، أو تباين مقول تفرضه موازنات الوقائع والأحداث، لكن نمطا من التحويلات العميقة طرأ على حالة السياسة الأميركية وتأثر نتيجته دورها في المنطقة، الأمر الذي يتطلب إعادة هندسة هذه العلاقة على ضوء هذه التطورات الجديدة،

